

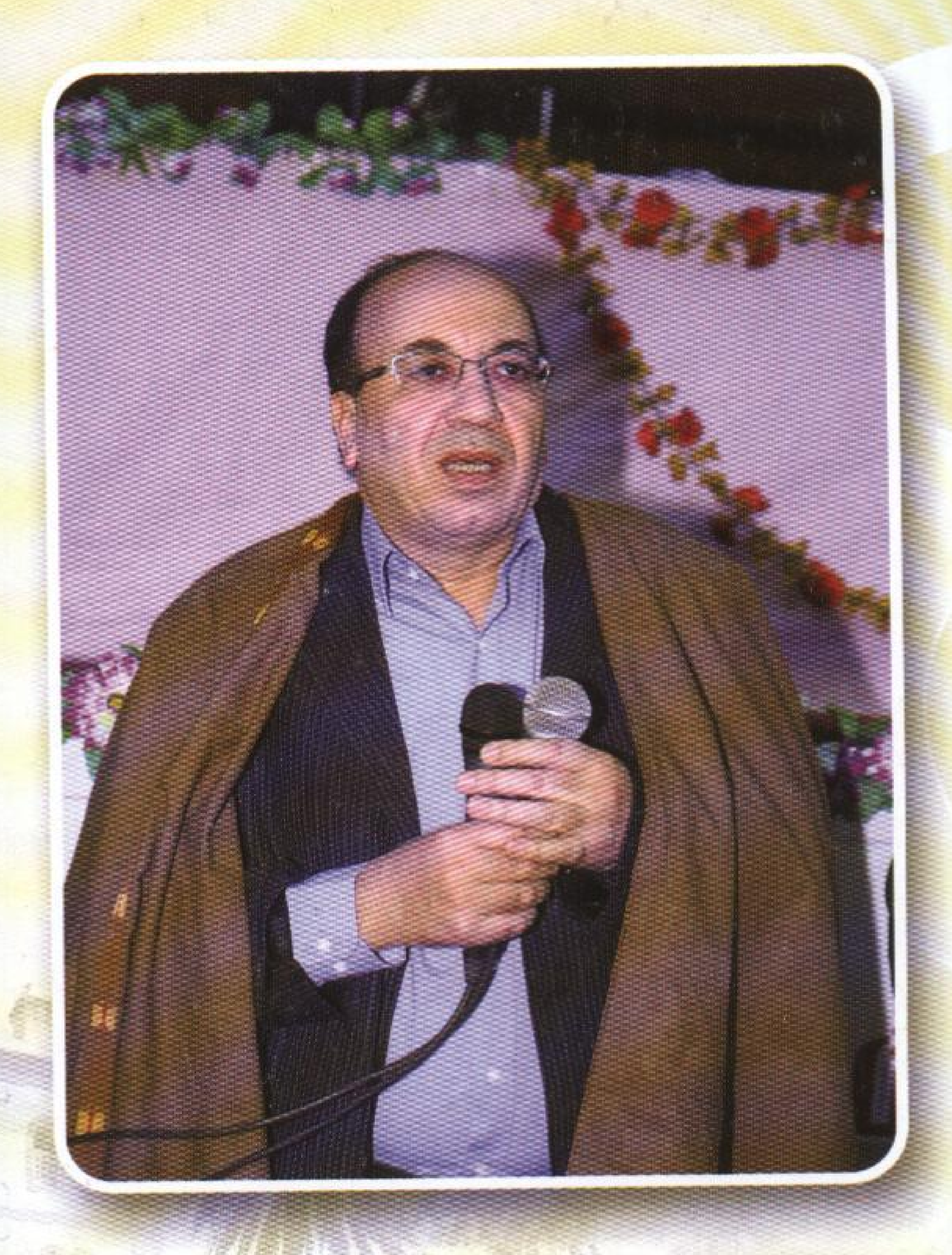
الجمعية الخلدونية للأبحاث و الدراسات التاريخية

نخبة من المؤرخين والباحثين

من أعلام بسكرة المعاصرين

محاضرات الملتقى الوطني الثامن (بسكرة عبر التاريخ)

طبع الكتاب بدعم من وزارة الثقافة وإشراف مديرية الثقافة لولاية بسكرة



السيد لخضر بن تركي

الشخصية المكرمة

في الملتقى الثامن

الجمعية الخلدونية للأبحاث و الدراسات

التاريخية لولاية بسكرة

الملتقى الوطني الثامن (بسكرة عبر التاريخ)

من أعلام و أدباء

منطقة الزيبان

أيام 22.23.24 ديسمبر 2009

الجمعية الخلدونية للأبحاث و الدراسات

التاريخية لولاية بسكرة

الملتقى الوطني الثامن (بسكرة عبر التاريخ)



من أعـــلام و أدبـــاء

منطقة الزيبان

أيام 24.23.22 ديسمبر 2009

برعاية معالي السيدة وزيرة الثقافة

وإشراف السيد والي ولاية بسكرة

الجمعيّة الخلدونيّة للأبحاث والدّراسات التاريخيّة

الملتقى الوطني الثامن (بسكرة عبر التاريخ)

من أعلام بسكرة المعاصرين

أيام 22 ـ 23 – 24 ديسمبر 2009 .

الهيئة المديرة للملتقى

مدير الملتقى: الأستاذ فوزي مصمودي

نائبه: الأستاذ عبد المالك عتيق حمود

لجنة الإعلام:

الأستاذ السايح بلعيدي (رئيس اللجنة)

الأستاذ عبد الله لالي — الطالب سدراتي أيمن

لجنة التنظيم:

السيد عبد الحفيظ ومان(رئيس اللجنة)

الطالب ميمون رضوان — السيد مراد ومان

السيد يعقوب رماضنة — السيد عبد العزيز كعميش

الأستاذ الصالح بوغفير — السيد محمد فؤاد صولي

المشرف على الجانب العلمي

الأستاذ سليم كرام

مرافقو الأساتذة

الأستاذ محمد قويدري — السيد علي بن عباس الأخضري

الأستاذ عبد القادر صيد — الأستاذ نصر الدين مصمودي

جمع الكتاب ونسقه : الأستاذ سليم كرام.

تم طبع هذا الكتاب بمطابع دار علي بن زيد للطباعة والنشر بسكرة الهاتف :01 99 75 033

الفهـــــرس

كلمة معالي وزير الشؤون الدينية و الأوقاف
السيد بوعبدالله غلام الله

بسم الله الرحمن الرحيم

و صلى الله و سلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين

و على آله و صحبه أجمعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أيها السادة الكرام : السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته

يسعدني أن أتوجه بالشكر الجزيل و الثناء الجميل إلى الجمعية الخلدونية للأبحاث و الدراسات التاريخية لولاية بسكرة ، على دعوتها الكريمة للمشاركة في فعاليات الملتقى الوطني الثامن لأعلام بسكرة المعاصرين ، كما يسعدني أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى المسئولين على هذه الولاية و على رأسهم السيد الوالي على عنايته البالغة بمثل هذه المبادرات الجادة الساعية إلى التعريف بهؤلاء الأعلام .

إن هذه السُنة الحميدة التي درجت عليها هذه الجمعية المشكورة المأجورة إن شاء الله ، تستأهل كل ثناء و تقدير و هذا ما ينبغي أن ننهض به في كل ولاية من ولايات الوطن ، من أجل التعريف بأعلام الجزائر لتزداد اعتزازا بهم وتقديرالهم و التعريف بمكانتهم سواء في ذلك المعاصرون منهم أو من عاشوا في الماضي القريب أو البعيد ؛ وسواء منهم العلماء الذين أبدعوا في شتى العلوم الدينية أو المعارف الإنسانية أو الشخصيات الرائدة في ميادين الجهاد و الإصلاح والتضحية من أجل تعزيز الوحدة الدينية والوطنية للجزائر .

إن منطقة بسكرة الحافل تاريخها بأمجاد السيف و القلم يحق لها أن تفخر بخلفها الطيب الذين عززوا تلك الأمجاد بما قدموه

من صالح الأعمال للدين و الوطن ستخلد إن شاء الله ذكراهم على مر السنين ، من أمثال العلامة مولود الزريبي و الخليفة فرحات بن سعيد و محمد الهادي السنوسي والشاذلي المكي و شيخنا وأستاذنا نعيم النعيمي و غيرهم من أعلام بسكرة الذين سيبرز هذا الملتقى المبارك مآثرهم .

أيها السادة الكرام:

إن الجزائر اليوم ، بحمد الله و فضله ، أكثر ما تكون ابتهاجا بحاضرها و تفاؤلا بمستقبلها و طموحا إلى استكمال تحقيق ما تنشده من رفاه و تقدم و ازدهار في أمن و أمان و استقرار ، و هي إلى ذلك تسعى سعيا جادا حثيثا إلى تعميق أسس شخصيتها الحضارية ، بوعي إسلامي عميق ، يحكم الصلة بين ماضيها المشرق المجيد و حاضرها المتثب الطموح ، مما يضمن التوازن والرشد لنهضتها ، و يحفظ من التفكك بناءها .

و هذا كله لا يتم إلا إذا عززت صلة أجيالها الناشئة بتراث علمائها الأعلام و حمل هذه الأجيال على تقديرهم حق قدرهم ؛ فهؤلاء العلماء هم الذين عمقوا هذه الأصالة الدينية للجزائر ورسخوها على مر القرون و الأجيال ، شرقا و غربا و شمالا ووسطا و جنوبا ، و تجاوز صيتهم الجزائر و كانوا محل تقدير العلماء المسلمين في المشرق و المغرب ، بفضل ما أسسوا من مدارس علمية راقية ، أوصلت الجزائر إلى مكانة الريادة في مرحلة غير قصيرة من مراحل حياتها .

إن من المعاني الجليلة التي ينبغي لمثل ها الملتقى المبارك أن يبرزها للأجيال ، أن الاهتمام بعلمائنا لا يقتصر على إحياء تراثهم و الإشادة بإضافاتهم والاستفادة من ثمرات اجتهادهم في مختلف مجالات العلوم و المعارف ؛ بل ينبغي إلى جانب ذلك أن ننتهج نهجهم السليم الأصيل في التوفيق بين التمسك بالعقيدة و بالتراث

والانتماء الحضاري و بين مسايرة منطق الواقع المتغير المتجدد باستمرار .

بمعنى أن يعيش المجتمع إسلامه في قيمه الثابتة و مبادئه الخالدة مثلما كان يعيشه سلفنا الصالح ، و يعيش في الوقت نفسه واقعه و عصره في صوره المتجددة المتطورة ، و إذا شئنا تعبيرا عصريا فإننا نقول : هو أن يفصل هذا المجتمع بوعي بين الثوابت والمتغيرات في تطور حياته ؛ فيظل متمسكا بالأصول يعض عليها بالنواجد متشددا في الثوابت الخالدة خلود العقيدة التي أثمرتها ، ويكون في الوقت نفسه مرنا في التعامل مع المتغيرات باعتبارها مجرد أساليب و وسائل و كيفيات يجب أن يكتسبها كل جيل ليعبر بها عن زمانه و عصره .

هذا النهج الأصيل لعلمائنا الأعلام هو الذي ينبغي أن ننشئ عنه أجيالنا لتظل مدركة أبدا بأن الإسلام ليس مجرد قائمة للحلال و الحرام ، بل هو قبل ذلك و بعد ذلك منهاج رباني شامل ، ورسالة حضارية إنسانية عالمية ومناخ حضاري تزكو فيه القلوب و تصحو فيه العقول و يصفو فيه الوجدان الذي يغذيه باستمرار الفكر المستنير بكتاب الله و سنة رسول الله ﷺ.

هذا ؛ و إنني إذ أجدد تحياتي لكم و ترحيبي بكم جميعا ، أسأل المولى تعالى أن يبارك في جهودكم و يحقق لهذا الملتقى الأهداف المنشودة من تنظيمه .

والسلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته

كلمة السيد والي ولاية بسكرة الأسبق

السيد ساعد أقوجيل

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد / رئيس المجلس الشعبي الولائي

السادة / أعضاء لجنة الأمن

السادة/ النواب في الغرفتين

السادة / إطارات الجماعات المحلية و المنتخبون المحليون

السادة / الأساتذة المحاضرون و المؤرخون و المهتمون

السادة/ الحضور و الضيوف الكرام

السادة/ ممثلي وسائل الإعلام

سيداتي سادتي

السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته

يسعدني أيما سعادة ، أن أتشرف بالوجود معكم اليوم ، لحضور افتتاح فعالية الطبعة الثامنة من سلسلة الملتقيات السنوية المخصصة لموضوع " بسكرة عبر التاريخ " والذي دأبت على تنظيمه الجمعية الخلدونية للأبحاث و الدراسات التاريخية ، مغتنما هذه الفرصة لأرحب بالسادة الحضور وفي مقدمتهم ضيوفنا الكرام من أساتذة باحثين ومؤرخين، و أخص بالذكر هنا أشقاءنا من تونس ، متمنيالهم الإقامة الطيبة ، ولأشغال هذه الطبعة المزيد من النجاح و التوفيق .

أيتها السيدات ،أيها السادة :

إن احتضان ولاية بسكرة لفعاليات هذه التظاهرة السنوية للجمعية الخلدونية ، والتي تتناول موضوع "بسكرة عبر التاريخ" ، أصبح من التقاليد الراسخة في نشاطات الولاية بصفة دورية ، و إن إبراز الطبعة الثامنة هذه بحلة جديدة ، قد تميزت بإضفاء المزيد من الشمولية على أبناء الزيبان من أعلام و أسماء مرموقة ، سوف يسمح لا محالة من إلقاء المزيد من الأضواء على أسماء تركت بصماتها جلية في الذاكرة الجماعية ، من خلال إسهاماتها ونظالاتها في مختلف مناحي الحياة ، وهي أيضا وقفة لإثبات ثراء هذه المنطقة برجالاتها الذين تميزوا بتفوقهم ، و إنتاجهم الفكري الذي تجاوز مداه حدود الولاية كيف لا ؟ وهم الذين نبغوا في الشعر ، و تفقهوا في الدين ، ناضلوا في الحركة الوطنية الإصلاحية ، و خاضوا مهن الإعلام و الترجمة والكتابة في ظروف ليست باليسيرة .

أيها الحضور الكرام:

إنني من هذا المقام ، أعرب عن عميق تقديري لكل المجهودات التي تبذل محليا سواء من طرف أسرة الجمعية الخلدونية أو غيرها من الجمعيات الناشطة والمهتمة بالبحث في تاريخ المنطقة ، كما أنوه عاليا بتجاوب السادة الأساتذة ، لتكبدهم عامل المشقة وعناء السفر و فراق الأهل ، و هم الذين دأبوا باستمرار على تلبية دعوتنا وحضور ملتقيات الجمعية، لا لشيء سوى للإدلاء بما تحفظه ذاكرتهم ، وإجلاء ما تحتضنه سرائرهم من وقائع ومكنونات ، وما تحويه مخطوطاتهم من حقائق تاريخية ، ينبغي ترسيخها في الذاكرة الوطنية ، و تنقيحها من كل الشوائب التي قد تترسب مع مرور الزمن .

و من هذا المنطلق ، فإني أثمن رغبة أسرة الجمعية الخلدونية في ترسيخ تقاليد سامية ، من خلال تكريم بعض الأسماء خلال كل دورة ، اعترافا منها بعطائها ، و تقديرا لها بجهودها في سبيل خدمة الذاكرة الوطنية بصفة خاصة و الثقافة بصفة عامة ، كما أن حرصها على توثيق أشغال هذه الملتقيات يعد من الأعمال التي تميز أداءها و تساهم بشكل لا يدع مجالا للشك في المحافظة على هذه الأعمال النفيسة من الوقوع في طي النسيان .

أيتها السيدات ، أيها السادة :

لا يسعني في الختام إلا أن أتوجه إليكم جميعا بأصدق عبارات الترحيب ، و إلى الضيوف الكرام بأسمى معاني الشكر على تلبية الدعوة ، كما لا يفوتني المقام دون أن أخص بالتقدير كل المشرفين على تنظيم فعاليات هذا الملتقى ، متمنيا لأشغال هذه الطبعة كل التوفيق و النجاح ، و للجزائر كل الرقي و الاستقرار ، أشكركم على كرم إصغائكم و حسن انتباهكم ، و أعتذر إن أطلت عليكم ، وأعلن رسميا افتتاح فعاليات هذا الملتقى .

و السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته .

كلمة الجمعية الخلدونية

للأستاذ : فوزي مصمودي1

(رئيس الجمعية الخلدونية و مدير الملتقى)

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله و صحبه ومن والاه.

– السيد والي بسكرة

– السيد رئيس المجلس الشعبي الولائي

– السادة رؤساء الدوائر

– السادة رؤساء البلديات

– السادة النواب بالمجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة والمجلس الشعبي الولائي والمجالس البلدية

– السيد ممثل وزير الشؤون الدينية والأوقاف.

– السيد لخضر بن تركي (مدير الديوان الوطني للثقافة والإعلام).

– الأسرة الثورية

– السادة رجال الأمن والحماية المدنية

– السادة الزملاء الإعلاميين.

– ممثلو الأحزاب والمنظمات والجمعيات ، السادة المحاضرين حضورنا الكريم ، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

اسمحوا لي بادئ ذي بدء أن أرحب بالسادة المؤرخين والباحثين الذين جاؤوا من مختلف جامعات الوطن : باتنة، جيجل ، أم البواقي ،العاصمة ، تيزي وزو ، وهران ، تلمسان ، معسكر ، سيدي بلعباس ، أدرار و بسكرة ، كما نرحب بالسادة أعضاء

* منذ مارس 2011 أضحى الأستاذ عبد المالك عتيق حمود رئيسا للجمعية الخلدونية خلفا للأستاذ فوزي مصمودي ، ليتفرغ الأخير لإدارة المتحف الجهوي للمجاهد – العقيد محمد شعباني ببسكرة –.

الجمعية التونسية للدراسات والبحوث حول الفكر التونسي ممثلة في الدكتور فتحي القاسمي الأمين العام للجمعية ، الدكتور جمال الدين دراويل رئيس تحرير مجلة (الحياة الثقافية) بتونس الشقيقة ، الأستاذ عون محجوب والصحفي علي شتيوي.

أيها السادة الأفاضل

بعون الله وتوفيقه يلتئم الملتقى الوطني الثامن (بسكرة عبر التاريخ) لينضاف إلى سلسلة الطبعات الماضية من هذا التقليد الذي ثبت و أضحى علامة مضيئة في راهننا الثقافي ، ويرجع الفضل في إرساء دعائمه إلى السيدة وزيرة الثقافة من خلال رعايتها السنوية له و إلى السيد والي ولاية بسكرة ، إيمانا منه بأهمية هذا الملتقى والنتائج المثمرة التي تنبثق عنه في سبيل إحياء تاريخ وتراث هذه المنطقة المعطاءة منطلقا من إخلاصه وتفانيه وحرصه المتواصل على كل ما ينفع هذه الولاية.

وبعد تنظيمنا للطبعات السبع الماضية التي تناولنا فيها محاور متنوعة ، ارتأينا أن تكون الطبعة الثامنة لهذه السنة مخصصة لدراسة مسار ونضال وعطاء كوكبة من أعلام الزيبان المعاصرين الذين كادوا أن ينسوا في زحمة الأحداث و صفحات التاريخ ، وقد اجتهدنا في (الجمعية الخلدونية) أن نغطي كامل تراب الولاية دون أن نغمط حق جزء منها ، سواء من الزاب الشرقي أو الزاب الغربي أو شمال الولاية أو وسطها ، مركزين على الأعلام المغمورين الذين لم يكن لهم حظ من البحث والدراسة والذكرى ، لما لهؤلاء من دور في صناعة تاريخ الجزائر وحتى الإنسانية ، لأننا نؤمن أن :

أعلامنا هم تاج رؤوسنا ... أعلامنا هم رمز عزتنا... أعلامنا هم صفوتنا وقدوتنا...أعلامنا هم هداة سبيلنا... أعلامنا هم مشعل

مستقبلنا.. أعلامنا هم نجوم في سمائنا...ستبقى تضئ مسيرتنا ودروبنا...

هؤلاء العظماء الذين هم امتداد لأعلام الجزائر الذين أسهموا في بناء تاريخ البشرية ، بدءا بأقدم الحضارات كالحضارة المصرية حيث كانتلهم اليد الطولى في تشييدها من قبل أبناء الطاسيلي بالجنوب الجزائري ، الذين خلدوا حضارة تعود الى آلاف السنين مازالت رسوماتها و نقوشاتها على الصخور والكهوف الى اليوم ، و هم الذين هاجروا الى بلاد النيل في حدود الألف السادس والخامس قبل الميلاد بعد تغير المناخ ، ويؤكد هذه الحقيقة الكثير من المؤرخين الأوربيين والأمريكان ، ومن هؤلاء المؤرخ الثقة توينبي في كتابه الكبير (تاريخ الحضارة) في أزيد من (20 مجلدا) حيث يقول : « كانت الصحراء الجزائرية خصبة يعيش عليها صيادون مهرة ، وبمرور الزمن جفت السهول وهربت الحيوانات وتصحّرت الأرض ففرض التحدي على السكان ، فمات فريق وصمد فريق آخر، فهاجروا إلى وادي النيل أي الجزائريين أين جفّفوا المستنقعات وأنشئوا المزارع وبعثوا حضارة مصر القديمة».

فأعلامنا و رجالات الجزائر من قبيلة كتامة العظيمة وغيرها هم بناة القاهرة والأزهر الشريف عام 359 هـ – 970 م بعد انتقالهم من الشرق الجزائري ومن مدينة المهدية بتونس الشقيقة ، وما زال عطاؤهم للبشرية ممتدا الى اليوم و إشعاعهم المعرفي والعلمي في كافة أرجاء المعمورة.

أيها السادة الفضلاء والسيدات الفضليات :

وقد وفقنا هذه السنة في طبع فعاليات الملتقى الدولي الخامس (بسكرة عبر التاريخ) الذي خصص للفاتح عقبة بن نافع الفهري الذي قمنا بتنظيمه عام 2006 بالرعاية السامية لفخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة ، والشكر موصول للسيد والي ولاية بسكرة الذي تكفل بطبعه في مجلد فاخر، وهذا بعد

طبعنا لفعاليات الملتقى الأول ، الثاني الثالث و الرابع ، في انتظار استكمال طبع فعاليات الملتقى السادس والسابع – إن شاء الله –(1)

أما الجديد هذه السنة فيتمثل في تكريم واحد من أساطين المشهد الثقافي والفني و الإعلامي ، رجل سخّر نفسه لخدمة وطنه الجزائر، إنه الموقر (السيد لخضر بن تركي المدير العام للديوان الوطني للثقافة والإعلام) الذي أردناه أن يكون شخصية هذا الملتقى ... بل سيّده.

و في الأخير و باسمي و باسم أعضاء الجمعية الخلدونية نرفع آيات الشكر والتقدير والعرفان إلى معالي وزيرة الثقافة السيدة خليدة تومي على رعايتها المادية والمعنويةلهذه التظاهرة ، وللسيد ساعد آقوجيل والي ولاية بسكرة الذي لا نجد الكلمات التي تمنحه حق المدح والثناء وهذا من باب الاعتراف لأهل الفضل بفضلهم . و للسيد مدير الثقافة الذي تتبع جميع مراحل التحضيرات ، كما أجزل الشكر للسادة المساهمين : بلدية بسكرة ، لجنة الحفلات لبلدية بسكرة ، دار الثقافة أحمد رضا حوحو مؤسسة بركة الخيرات للسيد عبد المجيد خبزي وللشركاء الإعلاميين إذاعة بسكرة الجهوية، يومية صوت الأحرار، جريدة العزة والكرامة ، و لكل من مد لنا يد العون.

و باسمكم سادتي اسمحوا لي أن أشكر جنود الخفاء من أعضاء الجمعية الخلدونية الذين سهروا الليالي الطوال لإعداد وتنظيم هذا الملتقى للمحافظة على ترسيخه بولايتنا الفيحاء.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

---

1) تمت طباعتهما

كلمة الجمعية التونسية للدراسات و البحوث حول التراث الفكري التونسي

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد والي ولاية بسكرة المحترم

السادة الأفاضل المسؤولون الجهويون و المحليون حضرات الأساتذة والباحثون

أيها السادة الضيوف و الحاضرون

تحية وسلاما ومحبة و هياما، من تونس الشقيقة وأبنائها إلى الجزائر الحبيبة ورجالها ونسائها.

أما بعد فانه يطيب لي باسم أعضاء الهيئة المديرة للجمعية التونسية للدراسات و البحوث حول التراث الفكري التونسي ونيابة عن الوفد المرافق لي أن أشاركِكم هذا العرس الثقافي السنوي المتجدد الذي دأبت على تنظيمه باقتدار و حزم الجمعية الخلدونية للأبحاث و الدراسات التاريخية ، و إنها جمعية فتية تنهض بمسؤولية النبش عن التراث الجزائري وتاريخ مدينة بسكرة الثرية بأعلامها و رجالاتها الذين دوخوا الاستعمار الفرنسي واقضوا مضاجعه طيلة الاحتلال وحملوا في فرنسا على معاودة احتلال هذه المدينة الباسلة في ربيع 1844.

وقد فتح الله على الجمعيتين الشقيقتين المعتزتين بتراث نضالي ووطني مشترك بين الشعبين التونسي والجزائري ،لمد جسور التواصل و الأخوة وتأصيل القرى الروحية و الفكرية خدمة لتاريخ الثقافة الجزائرية التونسية في العصر الحديث وهي ثقافة ممتدة الجذور وموصولة العرى ووارفة الضلال ومتقاطعة المحاور و الهواجس منذ عشرات القرون وقد شرفتنا الجمعية الخلدونية في جانفي الماضي من السنة الإدارية الجارية بمشاركة متميزة في الندوة العالمية التي نظمتها جمعيتنا حول العلامة محمد الخضر حسين ذي الأصول الجزائرية العريقة والو شعاع التونسي الأصيل وهو الذي تربع على عرش الأزهر فأفاد وأجاد بما بثه في

صدور الرجال وما تركه من كتب ومجلات تجاوز عددها الخمسين أثرا وقد كان بيته بالقاهرة قبلة القصاد من أبناء الجزائر و تونس.

واني نيابة عن رئيس الجمعية التونسية للدراسات والبحوث حول التراث الفكري التونسي،الدكتور كمال عمران الذي يبلغكم اعتذاره الشديد عن الحضور في ندوتكم الواعدة ويرجو لكم كامل التوفيق و الشداد، أتقدم بميدالية الجمعية تقديرا للدور البارز والرائد الذي ما انفكت تضطلع به الجمعية الخلدونية في مجالات التأليف والنشر وتنظيم الندوات الفكرية وتشجيع الباحثين والتواصل و التعاون بين بلدينا الشقيقين .

كما يسعدنا أن نقترح على إخواننا في الجمعية الخلدونية تنظيم ندوة علمية تونسية جزائرية مشتركة حول التراث الفكري المشترك بين الجزائر وتونس ونأمل أن تعقد في خريف 2010 إن شاء الله بفضاء الخلدونية –العطارين – الواقع قبالة جامع الزيتونة المعمور الذي يحتل مكانة مرموقة في قلوب الجزائريين جميعا .

ان التراث التونسي الجزائري المشترك ثري جدا،قديما وحديثا وكثيرا منه مغمور وجهول ومبعثر المكتبات الخاصة والعامة والخزائن الأرشيفية بأقطار المغرب العربي وحتى المشرق وبالمراكز الأرشيفية المغربية والمشرقية والأوروبية والأمل وطيد في أن تحقق الجمعيتان شراكة بحثية ندعمها بتوأمة نحتفل بالتوقيع عليها معا في رحاب الخلدونية بتونس الخضراء بمناسبة انعقاد هذه الندوة التي ستحتضنها تونس بحول الله ولا يخفى يقي ذلك من تعزيز أواصر التعاون المغربي .

وفي الختام نجدد لكم عشقنا للجزائر وأهلها الأكارم وإجلالنا للشعب الجزائري البطل ، ذي الإباء والشهامة والكرم والسخاء.

د.فتحي القاسمي

الكاتب العام للجمعية التونسية للدراسات

والبحوث حول التراث الفكري التونسي

خليفة الأمير عبد القادر الحسن بن عزوز البرجي

الأستاذ محمد قويدري

باحث في التاريخ و مستشار بالمحكمة العليا

يعد الخليفة الحسن بن عزوز البرجي من أوائل المجاهدين في المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي وهو ينتمي لعائلة محمد بن عزوز البرجي الأسرة ذات المكانة العريقة في التصوف والعلم إذلها تاريخ عريق في الفكر والأدب والدعوة والفقه وفي مقاومة الاحتلال الفرنسي وهي تنتمي في نسبها إلى الأشراف الادارسة .

ولد الحسن بن عزوز ببلدة برج بن عزوز القريبة من طولقة ولاية بسكرة في نهاية القرن التاسع عشر وهو ابن الشيخ القطب محمد بن احمد ابن يوسف ابن عزوز البرجي تلميذ سيدي أمحمد بن عبد الرحمان الأزهري بو قبرين مؤسس الطريقة الرحمانية الخلوتية في الجزائر وتلميذه الشيخ عبد الرحمان باش تارزي ويعد الشيخ بن عزوز وأولاده ناشرين للطريقةالرحمانيه العزوزية في الشرق والجنوب الجزائري وتونس وليبيا أما والدته فهي من قبيلة غمرة الحاجب حاليا .

وهو اكبر إخوته الثمانية إذ نشأ في بلدة البرج ،زاول تعليمه في زاوية والده التي كانت عامرة بمشايخ وعلماء صالحين منهم الشيوخ علي بن عمر الطولقي و عبد الحفيظ الخنقي وعلى بن جروني والمختاري من سيدي خالد وسيدي مبارك بن خويدم وسيدي إرويجع البوزيديين وسيدي الصادق بن الحاج ومحمد الصادق بن رمضان البسكري وسيدي المدني التواتي وسيدي أبو ستة الدراجي ...الخ

ولقد تلقى الخليفة الحسن تكوينا دينيا وعسكريا إذ انه قضى شبابه في مرافقة ومصاحبة فرسان الذواودة – فرحات بن سعيد – وفرسان البوازيد الذين هم من أتباع الطريقة الرحمانية و كان تكوين الحسن بن عزوز عسكريا أكثر مما هو دينيا كما وصفه الجنرال نيقريه الحسن بن عزوز(الرجل الخطير،لأنه أداة الرعب في هذه البلاد) ويصفه الضابط الفرنسي سيروكا(بأن صوته مدوي يذكر بزئير الأسد)،

عكس إخوته الذين يغلب عليهم التكوين الديني، وكانت شخصيته تجمع ما بين التربية الدينية الهادئة السمحة والرغبة في أداء الواجب الديني المقدس المتمثل في الجهاد في سبيل الله وتحرير الوطن من الاستعمار وكان يقضي معظم يومه في بلدة الزعاطشة و طولقة القريبتين من البرج وكان مرافقا لفرحات بن سعيد في شبابه وتأثر به وعمل عنده خوجة كاتبا عدة سنوات يحرر له الرسائل و المكاتبات ، و خاض معه معظم المعارك التي قام بها ضد خصومه، وبعد إمضاء معاهدة تافنة بين الأمير عبد القادر وفرنسا في 30/5 / 1837 ومراسلة الأمير عبد القادر معظم العائلات الكبيرة ورؤساء القبائل المعروفين بالشرق الجزائري للانضمام لمقاومته وتأييده والاعتراف بسلطته على كامل التراب الوطني شرقه وغربه وشماله وجنوبه فتقرب كل من فرحات بن سعيد والحسن بن عزوز من عامل الأمير عبد القادر الخليفة البركاني الذي كان على رأس بايلك التيطري إلا أن الحسن بن عزوز استطاع إن يقنع الخليفة البركاني بمقدرته على القيادة فعينه خوجة على واحة الزعاطشة بالزاب إلا أن الحسن بن عزوز كان يطمح إلى أكثر من ذلك فراسل الأمير عبد القادر شخصيا وطلب منه تعيينه خليفة على الشرق الجزائري لضعف سلطة الحاج احمد باي وأتباعه من عائلة بن قانة وأعوانهم و لظلمهم للناس ووعده بتقديم مبالغ مالية كبيرة كضريبة للمنطقة فقبل منه الأمير ذالك، وكلف خليفته البركاني المتواجد في منطقة المسيلة لتنصيبه والذي سار إليه من بوسعادة إلى بسكرة أين نصب الحسن بن عزوز كأول خليفة على منطقة الزيبان وجزء كبير من بايلك الشرق الجزائري التي كانت تابعة لبايلك الشرق الجزائري ولسلطةالباي الحاج أحمد. واحضر الخليفة البركاني معه قوة عسكرية نظامية كبيرة مكونة من 1200 فارس و 700 مجاهد وزود الحسن بمدفعين ومجموعة من الأسلحة والذخائر وبمائة جندي نظامي ليساعدوه على تنظيم الدفاع عن المنطقة والمقاومة وتنظيم الجيش. وقام كل من الخليفة الحسن رفقة فرحات بن سعيد بتنظيم المقاومة في البداية رفقة مجموعة من قبائل الزاب ،قبائل الذواودة وعرب الشراقة خاصة هل بن علي والشرفة وغمرة وجميع حضر الزيبان وبدوهم وأولاد سحنون وقبائل أولاد نائل وأولاد عمر وأولاد عبد النور.

كما بقيت بعض قبائل الزاب في البداية تابعة للحاج احمد باي وهم قبائل عرب الغرابة سلمية ورحمان والخذران والبوازيد والصحاري وأولاد بوحديجة مما أدى هذا الإنقسام لوقوع عدة معارك ومناوشات بين الفريقين فريق أحمد باي وبن قانة وفريق الأمير عبد القادر كان ضحيتها المئات من القتلى من الطرفين وبعد سقوط مدينة قسنطينة وتعيين الحسن بن عزوز كخليفة ونظرا لمكانة عائلته الدينية ولكون كل القبائل تنتمي للطريقة الرحمانية فانه استطاع أن يوحد بين الصفين ويجري صلحا ما بين عرب الشراقة وعرب الغرابة والذين كان يمثل الغرابة كل من قويدر بن نعيمي شيخ أ ولادإد ريس البوزيدي والشيخ زروق السلمي والشيخ خير الدين الرحماني وبحضور الخليفة البركاني نفسه والذين انظموا كلهم لمقاومة الأمير عبد القادر خاصة بعدانظمام آل بن قانة للفرنسيين رسميا سنة 1838 بعد سقوط مدينة قسنطينة ونظرا للضغط الذي فرضه احمد باي وأتباعه من جهة وأنصار بن قانة مع القبائل التي غيرت ولاءاتها وضعف قوة الخليفة الحسن لرفضه أعمال النهب والسلب التي قام بها بعض أنصاره، فان الخليفة البركاني قام بتزويده بـ 200 فارس و 70 من السبايس وعلم – راية – ترمز للعلم الوطني وأصبح جيشه نظاميا يحمل راية الأمير عبد القادر وبذالك حقق الخليفة الحسن وحدة القبائل وانضمامهم لمقاومة الأمير عبد القادر وهذا لم يحققه أحد قبله.

إلا انه وخلال استقرار الحسن بن عزوز في المسيلة وضواحيها فانه قام بتنظيم عدة عمليات حربية ومناوشات مع الجيش الفرنسي في منطقة البيبان ومجانة الخاضعتين لعائلة الخليفة أحمد المقراني الذي أنضم للفرنسيين بعد سقوط فسنطينه إلاأن الحسن لم يحقق نصرا كبيرا ونظرا لتزايد قوة الخليفة بن قانة ونفوذه وجمعه لبعض القبائل المناصرة له من التل و الصحراء فان الحسن طلب المساعدة من احمد بن عمر خليفة الأمير على الحضنة الذي زوده بـ 800 مجاهد قام معهم بخوض معركة في قلته حمامة قرب بلدة الحوش بالزاب الشرقي ثم خاض معركة كبرى ضد عرب الغرابة الصحراويين إتباع بن قانة اللذين كانوا يقدرون بحولي 1250 مقاتلا منهم 430 فارسا وذلك يوم 1840/03/24 بلوطاية بوادي سالسو شمال غرب بسكرة. نتج عنها

خسائر كبيرة في الأرواح لجيش الحسن مما جعله ينسحب إلى المسيلة أين التقى بالحاج مصطفى صهر الأمير عبد القادر وخليفة مجانة الخروبى وبعد هذه الحادثة الأليمة فان الأمير عبد القادر أطلق سراح فرحات بن سعيد الذي كان يحتجزه عنده وعينه خليفة ثان على الزيبان بدلا من الحسن بن عزوز وهذا في ربيع عام 1841 إلا أن الحسن بقي يقاوم مع فرحات بن سعيد والاخ مصطفى ومحمد الصغير بن عبد الرحمان العقبى و اشترك معهم بالقيام بعمليات عسكرية ضد القوات الفرنسية في ضواحي سطيف ، كما واصل المقاومة ضد الفرنسيين ، وحاول استرجاع المسيلة عدة مرات من الخليفة أحمد المقراني إلا أنه لم يستطع كما خاض معركة ضد الجنرال نيقري في المسيلة ولم يحقق نصرا فانسحب وأعتصم بالجبال المحيطة بالمسيلة إلى أن تم القبض عليه من طرف أنصار الخليفة أحمد المقراني اللذين سلموه له والذي سلمه بدوره للفرنسيين فاعتقلوه وسجنوه في قسنطينة عدة أشهر ثم نفوه إلى سجن جزيرة سانت مارغريت، القريبة من مدينة كان الفرنسية أين أعتقل لمدة تفوق السنتين ثم أرجعوه للوطن أين سجن بمدينة عنابه لغاية وفاته في سجنه سنة1847،وقيل أنه مات مسموما(1).

مراسلات الخليفة الحسن بن عزوز.

لقد عمل الحسن بن عزوز رفقة فرحات بن سعيد ككاتب في بداية حياته السياسية ولذا اكتسب خبرة في تحرير المراسلات إذ انه قام بمراسلات للسلطات التونسية عندما كان خليفة لتحسين العلاقات بين الأمير عبد القادر والسلطات التونسية وان هذه المراسلات تظهر قوة شخصيته ومعرفته الواسعة وحنكته السياسية،وتحذير السلطات التونسية من الأهداف التوسعية للمستعمر الفرنسي مستقبلا، كما قام بمراسلة عدة شخصيات كبيرة رسمية في فرنسا والجزائر عندما كان في سجنه منها للملك الفرنسي لويس فيليب وزوجته ورجال حاشيته وأمراء العائلة المالكة والماريشال سوات... الخ والأمير عبد القادر ومصطفى بن إسماعيل وسي العربي وأصدقائه وأفراد عائلته من معتقله . و قام معه معظم المجاهدين المساجين بمراسلة السلطات الفرنسية.

---

1) محمد علي دبوز ، نهضة الجزائرالحديثة وثورتها المباركة ، ج1 ، ط1965 ، ص145.

ولقد اتخذت السلطات الفرنسية سجن سانت مرغريت الواقع في جزيرة وسط البحر الأبيض المتوسط كسجن ومعتقل خاص بالجزائريين المقاومين ومعتقل لبعض أقارب المجاهدين من النساء والأطفال وقدإختارته الدولة الفرنسية كمنفى وسجن للشخصيات السياسية الجزائرية البارزة ذات المكانة الرفيعة والنفوذ القوي البعض منهم قضى في المعتقل عدة سنوات بدون محاكمة والقلة منهم صدرت ضده أحكام عسكرية قاسية إلاأن أغلبيتهم لم يحاكموا وبقوا في معتقلهم بدون محاكمة ولم يعرف مصيرهم النهائي، هذا وأن السلطات الفرنسيةإستثنت مساجين هذا المعتقل ومعتقليه من تطبيق القانون الفرنسي العام عليهم ولم يعرف أي قانون طبق ضدهم إن كان، ونقلت فرنسالهذاالسجن ثمانين شخصية جزائرية من المجاهدين الذين قاوموا فرنسا ورفضوا الاستعمار أو يشكلون خطرا عليها والبعض منهم اخذوا كرهائن لإرهاب ذويهم وانقيادهم و خضوعهم لفرنسا ولقد شملت حركة النفي جميع مستويات المجتمع وطبقاته كما ضمت مجموعة من النسوة والعجائز والأولاد أخذوا كرهائن لقرابتهم من المقاومين منهم الخليفة الحسن بن عزوز ومصطفى بن الكبابطي مفتي المالكية بالعاصمة.وعلي بن عيسى وأحمد بن الحاج بن الحملاوي،حسب القائمة المرفقة.

ولقد علق المؤرخ الدكتور سعد الله(1) عن ذلك بأنه عندما أطلع ودرس بعض ملفات ووثائق الأرشيف الفرنسي لهؤلاء المعتقلين فإنه أقشعر جلده لما أصاب هؤلاء المساكين من البؤس والتأثر بالفقر والمرض والبيئة وحتى العقيدة وهذا ماكان يهدف إليه جنرالات المستعمر الفرنسي إذ نجد من بين المعتقلين والمنفيين من كتب للسلطات الفرنسية منهم، كجك علي من قسنطينة وسعيد بحوش ومبارك بلعباس من ناحية الحر وش والصادق بن مخناش وقو يدر بن أحمد ، ورسائل جماعية تضم مجموعة من المساجين من ناحية مستغانم من ضمنهم أسماء بعض النسوة والأولاد ، منهم أسماء بن هني ،وأحد بعيد ، وعبد القادر بالحاج ، ومحمد بن شروان، والخليفة ابن دحمان،

1) أنظر كتاب الحركة الوطنية الجزائرية ج1 ص222 وما بعدها.

ورسائل من مساجين معسكروعنابة، البعض منهم يتبرأ مما نسب إليه من محاربته لفرنسا ويعلن البعض الآخر ولاءه لفرنسا حقيقة أو نفاقا ... إلى آخره ،والبعض يطلب العفو ومنهم من يذكر الفرنسيين بالأديان السماوية وكونهم من أتباع عيسى عليه السلام وأن يحترموا أهل الأديان الأخرى كما يحترمها المسلمون ومنهم من كان يشتكي الذل الذي لحقه بعد العز ومنهم من طلب السماح له بالهجرة إلى المشرق وانضمامه لبقية عائلته ومنهم من يشتكي البرد والمرض والكبر وكان هؤلاء المساجين من مختلف القطر الجزائري شرقه وغربه (قسنطينة – مستغانم– عنابه– معسكر ....الخ) ، ولقد قام الحسن بن عزوز بمراسلات كثيرة كما ذكرنا أعلاه للسلطات الفرنسية، يطلب فيها إطلاق سراحه والسماح له للذهاب للمشرق وسراح أخيه المسجون ،كما ذكر أن أخيه الحسين اغتيل في ظروف غامضة بالبرج وأبدى استعداده للعمل كخليفة للشرق الجزائري تحت الحماية الفرنسية وأقترح مشروعا لإنهاء الحرب وإقرار السلم مقابل دفعه ضريبة مالية معتبرة لفرنسا تتمثل فيما يلي:

4000 صاعا قمحا و4000 بغل و1000 حصان و40000 قنطار من الصوف و40000 رأس غنم و 40000 قنطار من الزيت و40000 قنطار من الخشب و40000 قنطار من الملح و40000 قنطار من الفحم ، حسب مراسلته المؤرخة في12/6/1843 ، كما راسل الملك الفرنسي وعاتبه على تعيين بعض الأشخاص غير الصالحين في والوظائف، أمثال يوسف المملوك....وغيره ، من العملاء وسفاكي الدماء .في مراسلته المؤرخة في27/1/1842. كما سبق له أن راسل الأمير عبد القادرفي ديسمبر1841 يقترح عليه وينصحه بمراسلة ومفاوضة السلطات الفرنسية لإنهاء الحرب معها وإقامة السلم كما اقترح عليه قبول دفع الجزية للفرنسيين، إلاأن الأمير لم يجبه ولم يعمل بنصائحه. و قام الحسن بهذه المراسلات للسلطات الفرنسية حبا لوطنه مقترحا وساعيا لإنجاز مشروع يطور ويقدم الجزائركسائرالدول المتقدمة في ذالك الوقت. ولإدراكه بعدم استمرار المقاومة الجهادية للأمير عبد القادر والحاج أحمد باي وهو الأمر الذي كان وبدون أي شروط بعد سنوات قليلة.

ومما لاحظه الأستاذ أبو القاسم سعد الله أنه يبدو على مراسلات الخليفة الحسن الاضطرابات النفسية والتوتر مما جعلنا نشك في صدق ما قال وما كتب وفي الأهداف التي كان يرمي إليها .

ويخلص من كتابات الخليفة الحسن بن عزوز، أن اهتماماته كانت مركزة بضرورة الإصلاح الاجتماعي والفلاحي والإداري والثقافي للجزائريين مع المساواة مع الفرنسيين في تطبيق القانون العام الفرنسي و المدني على أن تطبق أحكام الشريعة الإسلامية على الجزائريين فيما يخص أحوالهم الشخصية،وبالعربية. ومشاركة الجزائريين في حكم الجزائرونشرالتعليم بين الجزائريين والفرنسيين باللغتين العربية والفرنسية لكليهما،وهذا كله لتطوير وتقدم المجتمع الجزائري لكي يصبح مثل مجتمعات ذالك العصر المتقدمة، و بعد تحويله إلى معتقل عنابه ومكوثه به عدة سنوات فإنه لم يكاتب أحدا لغاية وفاته. كما أن بقية إخوته وأولادهم واصلوا الجهاد ومقاومة الاستعمار الفرنسي ومنهم أخوه الشيخ مصطفى بن عزوز إذ عاد من نفطه التونسية إلى بسكرة في شهر ماي سنة 1852 رفقة 2800 من الإخوان الرحمانيين خاضوا معركة كبيرة في بلدية مليلي بالزاب القبلي غرب بسكرة مع القوات الفرنسية كما التجأ إلى قبيلة أولاد ساسي بصحراء أولاد جلال وتقرت وقاموا جميعا بعدة اشتباكات مع الجيش الفرنسي وأتباعه كماجاءفي التقرير العسكري الفرنسي مكتب بسكرة حول أحداث ثورة الزعاطشة، كما حول مصطفى بن عزوز وأولاده زاويتهم بنفطه إلى مركزوملجألكل المهاجرين والمنفيين والمجاهدين الجزائريين، منهم سليمان بن جلاب آخر سلاطين توقرت وإبراهيم بن عبد الله شيخ الطريقة الجيلانية بور قلة.ومحمد بن علاق زعيم أولاد يعقوب اللاغواطيين.والشيخ محمدزروق بن سيدي الصالح البسكري،الذي قدم رفقة بن هلال الكاتب السابق للأميرعبدالقادرمع الأمير محي الدين بن الأمير عبد القادر من طرابلس الغرب ، وبن ناصر بن شهرة والشيخ الميز وني شيخ زاوية الكاف ، وغيرهم كثير من المجاهدين، وواصل أولاده المقاومة بعد وفاته.

كما أن أخاه الشيخ التارزي قاوم الاستعمار الفرنسي واعتصم بجبال أحمر خدو عدة سنوات مما جعل السلطات الفرنسية تقوم بعد

احتلالها مدينة بسكرة بمصادرة جميع ممتلكات وأوقاف الزاوية العزوزية (الشيخ علي بن عزوز) ببرج بن عزوزطولقة بسكرة ، وتشريد جميع أفراد الأسرة العزوزية. بناء على أمرصادرمن الجنرال راندون قفيرنوروالي مملكة الجزائر بتاريخ 1852/2/24 مع مصادرات أملاك الزعاطشة،وأملاك المجاهدين مع الخليفة محمدالصغيربن عبدالرحان العقبى من مدينة بسكرة والقرى القريبة منها كما أن أخاه محمد سجن في عنابه عندماعادمن نفطه لزيارة أخيه الحسن إلا أنه تمكن من الفرار بمساعدة أحد الإخوان من القنطرة-بسكرة،كما واصل أولادوأحفادمصطفىبن عزوز بزاوية نفطة المقاومة الشعبية والمشاركة في الحركة الوطنية في الجزائر وتونس منهم الشيخ التارزي والشيخ محمد المكي والحفناوي أولاد مصطفى ومحمد الكامل بن محمد المكي ومحمد المكي بن محمد الكامل.

ومما يلاحظ من مقارنة مراسلة الحسن بن عزوز التي كتبها في سجنه للسلطات الفرنسية المذكورة أعلاه و مراسلاته التي كتبها للسلطات التونسية عندما كان حرا إختلافهما من حيث الخط والأسلوب و اللغة ،إذ أن مراسلة الاعتقال كانت مكتوبة بخط مختلف و بلغة عربية عامية .عكس مراسلاته للسلطات التونسية التي كانت تحمل خاتمه و بخط جميل وبلغة عربية فصحى.الأمر الذي يدخل بعض الشك والريبة في كاتبها والظروف الصعبة التي كتبها فيها.

و يستنتج من كتاباته في معتقله أنها كانت تحت إكراه مادي ومعنوي وضغط نفسي ،خاصة انه قضى مدة أتجاوزت السنتين في السجن دون محاكمة رفقة ثمانين سجينا ومعتقلا. وكان يهدف من مراسلاته العفو عليه وإرجاعه لأرض الوطن وإطلاق سراح أخيه المعتقل ، لذا فإن مراسلاته تتطلب دراسة وبحثا معمقا من طرف المؤرخين والباحثين لمعرفة حقيقتها والظروف التي كتبت فيها.

المرفقات:

1- رسالتين من الخليفة الحسن بن عزوز للسلطات التونسية

2-قائمة المساجين الأوائل في سجن جزيرة سانت مارغريت الفرنسيةالنشورة من طرف الكاتب ياكونو،زافييي.

الوثيقـــة الاولى :

رسالة الحسن بن عزوز خليفة الامير عبد القادر الى حمودة باشا بتونس حول ربط الصلات بينه وبين الامير عبد القادر

الحمد لله وحده (16) وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم . حفظ الله تعالى (كذا) بمنه وكرمه وعم بجميل ستره وخيره مقام ذات المعظم الأرفع الهمام الاقصع السيد حمده باش باي أكرمه الله ورعاه وكان له وتولاه آمين وسلام عليك ورحمة الله وبركاته ورضوانه وتحياته متعاقب الفلك وحركاته ثم ليكن في شرفه علمك خيرا أنه لما ملك عدو الله الارض بل قسنطينة واختلفت كلمة الاسلام وفشلوا وضعفوا عن الدب ورده العدو وأراد أن يملك الارض امتثلنا قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة » (كذا)

14 - أ . ج . م . صندوق 78 ، ملف 929 ، وثيقة رقم 33 ، بدون تاريخ ، وفي اعلاها ختم صاحبها . والاقواس حول الآيات القرآنية من وضعنا نحن .

15 - ... وثيقة رقم 34 بدون تاريخ وفي اعلاها ختم صاحبها ؛ أما الرسائل التي ذكر أنه ارسلها الى احمد باشا فلم نعثر عليها في الصندوق .

16 - أ . ج . م . صندوق 78 ملف 929 ، وثيقة 33 ، لا تحمل تاريخا ، وفي أعلاها ختم صاحبها .

— 55 —

ومرنا الى مولانا السيد الحاج عبد القادر لما نعم فيه من النجدة والقوة ونصرة الاسلام ودفع كل مفسدة وبذل نفسه في اصلاح الأمة وطلبنا منه أن يجوس خلال قطرنا وبيننا عقدنا ما أبت غير ساعة حتى تلى (كذا) قوله تعالى : « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » ، ووفانا على هذه الناحية وأمدنا بمحلة عظيمة فأخرجنا من كان فيها من المفسدين وها نحن باصلاح الخلق مجتهدين ولهذا خرقنا أمير المؤمنين لا لدنيا نصيبها ولا لرفعة نكسبها وأما ما شاهدناه منه من نصرة الاسلام والدب (كذا) عن أمة محمد عليه السلام وقمع الجنات (كذا) من البغات (كذا) والكفرة اللئام ولانه يجمع الطرفين والاتحاد ... الطرفين قال ظهر لنا أن تكون وصلة بينك وبينه في المعرفة لتزول الامور المختلفة وتجتمع الكلمة الشريفة وندخل في قوله تعالى : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » وفي قوله تعالى : « تعاونوا على البر والتقوى » وقال صلى الله عليه وسلم « المؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا » ، فنحن بذلك بملاء وبنيانا حصلاه اذ معرفة أولاد الرسول لا تأتي الا بخير وهي في الدنيا والآخرة جنة لدفع كل شر ومبين اذ هم بضعته (كذا) صلى الله عليه وسلم لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق لا سيما من جمع منهم الشرف في الظاهر والباطن وكان في مناول المكارم والمعاصي تاولا وقاطن (كذا) ومعرفة أولاد الرسول لا تزيدك عند الله وعند عباده الا رفعا وتكسيك دقما وشدا والمعرفة بيت يكون من تكون سرا أو علانية وما علمناك بهذا الا أكونك منا والينا وعاشا بصدقك والظن الجميل بك ومعرفتك بحب الايمان وترغب نصرة الدين والسلام وبأمر السيد حسن بن عزوز خليفة أمير المؤمنين نصره الله آمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

نعم وأنت كن فطينا لبيب عاقلا وانظر عاقبة الامور من جانب الشكرة ولا تظن ودهم من جانب الحب بل من جانب المكر والخديعة لا غير وما شغلهم عنكم الا نحن ولولا نحن لوجهوا اليكم وها نحن مشغولون الا بهم وأنت منا والينا والحب بيننا سابق ولاحق لا ينفك أبدا والسلام معاد عليكم .

.../...

الوثيقـــة الثـــانيـــة :

رسالة الحسن بن عزوز الى حمودة باشا حول ربط العلاقات مع الأمير عبـد القـــادر

الحمد لله (17) وصلى الله على سيدنا محمد .

حفظ الله تعالى بمنه وكرمه وعم بجوده واحسانه حضرة الأجل الوجيه الاقيل الزاكي الأشمل المرعي برعاية الله عز وجل محبنا وصديقنا ونصيحنا (كذا) السيد حمده باي سلام الله عليك ورحمة الله وبركاته وتحيته ورضوانه ولا زايد عن حمد الله جلت قدرته وتقدست أسماؤه سوى الخير والعافية ونعمه الوافية المتوالية التي تطلب من الله دوامها وبقاءها علينا وعليكم وعلى جميع المسلمين آمين وبعد أن سألت عنا فترانا نحمد الله ونشكره ونحن فى هناء وعافية وعز وصقر (كذا) ونصر وسلامة ولم يخصنا من الخير شيء ولتعلم أيها الصديق وأننا لما رد الايمان وقوى الكفر واضطربت أمواجه من كل ناحية وعفت صولته وشوقت المسلمين (كذا) الى الكفار فخشينا الردة بجميع المسلمين وأن يعم الكفر الوطن فالجأ الى أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر بن محي الدين كما ركب نوح السفينة لا تخشى غرقه من الطوفان لأنه صاحب قوة في الظاهر من قوماد (كذا) وعساكر (كذا) وصاحب ولاية فى الباطن وما هو الا رجل عدل تقي طاهر يصوم النهار ويقوم الليل متصف للحد ولو على نفسه لا تأخذه فى الله لومة لائم ونحن على سيرته ومتبعون لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وما قصدنا الا اصلاح الدين وجمع كلمة المسلمين وازالة العناد ودرء المناكر والفساد فسل (كذا) الله سبحانه أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ومحبتنا فيكم أن يشتموا (كذا) أن تكون ظاهرة أو باطنة لا بأس فى ذلك وها نحن كتبنا الى السيد أحمد بنيه أجوبة فتناظر أنت واياه فى ذلك وأما حب النصارى لكم ومرادهم فهي مكر وخديعة وما قصدهم الا بعد امساكهم عمالة الجزائر

17 – أ . و . ج . ش . ، سجل 78 ، ملف 929 ، وثيقة 34 ؛ لا تحمل تاريخا وعليها ختم صاحبها فى أعلاها .

— 55 —

يرجعون لكم . والسلام المكتوب عن اذنه الواثق بالله ورسوله السيد الحسن خليفة مولانا نصره الله آمين آمين .

ومن جملة ما ذكرنا للسيد أحمد باشي (كذا) على أن يشتموا أن تكونوا أنتم والسلطان السيد الحاج عبد القادر على رأي واحد ليقر الدين وتجتمع كلمة المسلمين .

N° d'ordre et NOMS	QUALITÉS	[illegible]	[illegible]	DATE de la décision [illegible] Ste-Marguerite	Classe	Date de [illegible]	OBSERVATIONS
1. [illegible]	chef de [illegible] des Abd [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
2. [illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
3. [illegible]	Chef [illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
4. [illegible]	[illegible]			[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
5. [illegible]	[illegible]			[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
6. [illegible]	[illegible]			[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
7. [illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]		[illegible]
8. [illegible]	id	id		id	[illegible]		Même motif et [illegible]
9. [illegible]	id	id		id	[illegible]		id
10. [illegible]	[illegible]	id		id	[illegible]		id

N° d'ordre et NOMS	QUALITES	DATES DE l'arrestation	DATES DE l'arrivée en France	DATE de la décision ministérielle prononçant la translation à Ste-Marguerite	Classe	Date de l'entrée à l'île Sainte Marguerite	OBSERVATIONS
11 Moh. Amabo	Id	Id		Id	2ème		Id
12 Si Ahmed ben Hadj Mohammed ben el Hamelaoui	ancien Khalifa de Ferdjioua		Août 1841	21-8-1841	1ère	28-8-1841	Condamné le 24 Juillet 1841 par le 1er Conseil de guerre de Constantine à 20 ans de détention pour crime de trahison. Libéré par décision du 15-8-1842.
13 Mohamed ben el Amri	cheikh des ben Houffen de la tribu des Abd el Nour			15-8-1841	1ère		Se livrait à des menées coupables et cherchait à semer le trouble et le désordre dans la Province de Constantine. Mort le 20-3-1842.
14 Amar ben Djema	Cheikh des Beni Saleh			15-9-1841	1ère		Cherchait à agiter la Province de Constantine. Renvoyé dans ses foyers par décision ministérielle du 7-12-1841.
15 Mohamed Berghem	de la tribu des Alia			Id	2ème		A cherché à agiter sa tribu et à entraver la rentrée des contributions. Libéré par décision du 19-10-1842.
16 Amar Ben Mohammed ben Alia	Id			Id	2ème		Même motif et même date de libération
17 Djemoui ben Abd Allah	de la tribu des Rhoenèra			Id	2ème		Id
18 El Mekki ben Zerghin	ancien du Sahel			25-10-1841	1ère		A cherché à agiter les habitants de la tribu à laquelle il appartenait. Libéré par décision ministérielle du 4-3-1844.
19 Abib b. Attala				Id	2ème		Est soupçonné d'espionnage, se disant tantôt du Maroc tantôt de Tunis. Libéré par décision du 12-8-1842.
20 Ali ben Ben (ou ben Tria)				Id	2ème		Même motif et même date de libération
21 Abd el Kader ben Ahmed b. Bouider et Khaloeff	de la tribu des Ouled Khiar	20-9-1841		29-10-1841	1ère		Entretenait des relations avec les khalifas d'Abd el Kader et leur donnait connaissance de tous nos mouvements militaires. Libéré par décision du 30-8-1843.
22 Abd er Rahman er Rouidi		28-11-1841		13-1-1842	2ème	16-1-1842	Cet Arabe s'est présenté à Constantine chez un graveur juif pour faire exécuter un cachet et venait, d'après son dire, de chez l'ex-Bey Ahmed qu'il devait aller rejoindre. Conduit devant le commandant de la gendarmerie il a déclaré être tantôt du Maroc, tantôt de la Mecque et de Bagdad. D'après ses démarches et le peu de précision de ses réponses il avait été dirigé sur le Fort Ste Marguerite. Libéré par lettre du 27-7-1842.

N° d'ordre et NOMS	QUALITES	DATES DE — Arrestation	DATES DE — Punis (?) en France	DATE de la remise (?) [illegible]	Classe (?)	Date de l'arrivée à l'île Sainte-Marguerite	OBSERVATIONS
23 Ahmed ben [illegible]	[illegible]	5-9-1842		11-8-1842	20ème	29-?-1842	La maison de cet indigène à Constantine était l'asile des [illegible] [illegible] du 1?-12-1843.
24 [illegible] ben Lhassar (?)		5-6-1842		23-?-1842	21ème		A été arrêté [illegible] El Kantara. Libéré par décision du 2?-12-1843.
25 Saïd ben [illegible]		Id		Id	21ème		Même motif et même date de libération
26 Mohamed ben Ahmed		Id		Id	21ème		Id
27 Ben [illegible] el [illegible]				6-?-1842	1ère	?-8-1842	[illegible] libéré par décision du 22-?-1843
28 Ahmed [illegible]				Id	1ère	Id	Même motif et même date de libération
29 Kaddour ben Mohamed el [illegible]	[illegible]			25-8-1842	1ère		[illegible]
30 Ben [illegible]	[illegible]			Id	22ème		Complice du précédent. Libéré le 2?-?-18??
31 Ben [illegible]	[illegible]			Id	22ème		Id
32 Ahmed El [illegible]	Habitant de [illegible]		?-10-1842	25-11-1842	2?ème		[illegible] Libéré par décision du ?-?-18??
33 Mohamed ben [illegible] Ali	Id		Id	Id	Id		Même motif. Libéré par décision du 25-?-1843.
34 Ben [illegible]			?-?-1842	29-?-1842	2?ème		[illegible] libéré par décision du ?-?-1843.
35 Ahmed ben [illegible]			Id	Id	2?ème		Même motif et même date de libération
36 Mohamed [illegible]			Id	Id	2?ème		Id

T. SAHNO [illegible]

N° d'ordre / Noms	Qualités	Évadés de: [illegible]	Évadés de: [illegible]	[illegible]	Classe	[illegible]	Observations
37 Abd el Kader ben [illegible]			id	id	2e classe		id.
38 [illegible] ben [illegible]			id	id	2e classe		id
39 A. Khaled [illegible]			id	id	2e classe		id
40 [illegible]	[illegible]		id	id	2e classe		id
41 [illegible]	[illegible]		id	id	2e classe		id
42 [illegible]	[illegible]		id	id	2e classe		id
43 [illegible]	[illegible]		id	id	[illegible]		id
44 [illegible]	[illegible]		id	id	2e classe		id
45 [illegible]			id	id	2e classe		id
46 [illegible]	[illegible]		id	id	[illegible]		id
47 [illegible]	[illegible]		id	id	2e classe		id
48 [illegible]	[illegible]		id	id	2e classe		id
49 [illegible]			id	id	2e classe		id
50 Abd el Kader [illegible]	[illegible]		22-11-1853	[illegible]	[illegible]		[illegible]
51 Abd el Kader [illegible]	[illegible]		id	id	[illegible]		[illegible]
52 [illegible]	[illegible]		id	id	2e classe		[illegible]
53 [illegible]	id		id	id	2e classe		

N° d'ordre et NOMS	QUALITÉS	DATE DE [illegible]		DATE de la dernière [illegible]	Classe	Date de [illegible]	OBSERVATIONS
		[illegible]	[illegible] en France				
51 [illegible]	id		id	id	[illegible]		
52 [illegible] Uthman	id		id	id	[illegible]		Mort le [illegible]
53 [illegible]	id		id	id	[illegible]		[illegible]
54 [illegible]	id		id	id	[illegible]		
55 [illegible]	id		id	id	[illegible]		[illegible]
56 [illegible]	id		id	id	[illegible]		
57 [illegible]	id		id	id	[illegible]		Originaire de Fès
58 Abd el Kader ben [illegible]	id		id	id	[illegible]		[illegible]
59 Abd el Kader ben [illegible]	id		id	id	[illegible]		
60 [illegible]	id		id	id	[illegible]		
61 [illegible]	id		id	id	[illegible]		
62 [illegible]				[illegible]	[illegible]		[illegible]
63 [illegible]	[illegible]			[illegible]	[illegible]		[illegible] des [illegible] d'Abd el-Kader.
64 [illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]
65 Ali ben [illegible]	[illegible]		id	id	[illegible]		[illegible] Aucune indication dans les [illegible] en Algérie.

NOMS N° d'ordre et	QUALITES	DATE DE		DATE de la décision ministérielle prononçant la translation à Ste-Marguerite	Classe	Date de l'arrivée Sainte Marguerite	OBSERVATIONS
		l'arrestation	l'arrivée en France				
69 Si Ahmed ben Abd Allah el Berkani	id		id	id	16me		id
70 Mohamed ben Si-Abdelkader el Berkani	fils de [illegible]		id	id	16me		id
71 Mohamed el Maghraoui	cheikh de la tribu des Beni Menacer		id	id	18me		Mis en liberté par décision ministérielle du 27-3-1845.
72 El Arbi ben Yahia	id		id	id	20me		id
73 Mohamed ben [illegible]	id			id	21me		id
74 El Hadj [illegible]	des Beni [illegible]		[illegible]	24-1844	22me		Signalé comme un émissaire de Bou Maza dont il cherchait à favoriser les tentatives sur nos possessions. Libéré par dépêche ministérielle du 22-6-1846.
75 Omar ben Fourrouh	de Djidjelli			2-8-1843	23me		L'[illegible] manifestée contre nous par cet individu avait rendu son élargissement [illegible]. Libéré par décision ministérielle du 29-12-1846.
76 Salah ben Abdallah	cheikh du [illegible] près de Djidjelli			10-8-1843	24me		A aidé [illegible] dans ses attaques contre la place de Djidjelli — Embarqué pour [illegible] par décision ministérielle du 15 12 1849
77 Belkacem ben [illegible]	cheikh des [illegible] près de Djidjelli			id	25me		id
78 Saïd ben [illegible]				id	26me		id
79 Ahmed ould [illegible] ben [illegible] el Berkani	[illegible] des Beni Menacer			7-8-1843	27me	28-11-1843	Appartient à la famille de [illegible] d'Algérie et [illegible] de ce pays. Envoyé à [illegible]
81 Mokhtar ben [illegible]	[illegible] d'Abd el Kader			10-6-1845	16me		Fait prisonnier par le général [illegible] Libéré par décision ministérielle du [illegible]. [illegible] Mohamed décédé le 28-[illegible]

بالرعاية السامية لمعالي السيدة وزيرة الثقافة
و السيد والي ولاية بسكرة

الجمعية الخلدونية للأبحاث و الدراسات التاريخية

الملتقى الوطني الثامن [بسكرة عبر التاريخ]

من أعلام بسكرة المعاصرين

بمساهمة

وزارة الثقافة
ولاية بسكرة

بلدية بسكرة
مديرية الثقافة لولاية بسكرة
دار الثقافة أحمد رضا حوحو
مؤسسة بركة الخيرات - خبزي









من إصدارات الجمعية الخلدونية ببسكرة

